التغير الاجتماعي والموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية

Social Change and Social Topics of Saudi Family as Reflected in Local Press Processes

إعداد

د. يحيى بن تركي الخزرج
Dr. Yahya T. Alkhazraj
رنا بنت مبارك الكنيدري
Rana Mubarak Alkunaidry

Doi: 10.21608/ajahs.2023.319074

استلام البحث ٢٠٢٣/٥/٢٢
قبول البحث ٢٠٢٣/٥/٣٠

يحيى بن تركي الخزرج و رنا بنت مبارك الكنيدري (٢٠٢٣). التغير الاجتماعي والموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٨) أكتوبر، ١١٣ – ١٤٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التغير الاجتماعي والموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية

المستخلص:
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على التغير في الموضوعات الاجتماعية ضمن بُعدي العلاقة الزوجية والعلاقة الأبوية في الأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية. وقد استندت الدراسة على منهج تحليل المحتوى. ويتمثل مجتمع البحث في المواد الصحفية المنشورة ضمن الإصدارات الصحفية خلال فترتين زمنيتين متباعدتين. وقد جُمعت البيانات من عينة قوامها (٧٧٥) مفردة باستخدام بطاقة تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز الموضوعات الاجتماعية التي تعكسها المعالجات الصحفية المحلية خلال فترتي الدراسة كانت ضمن بُعد العلاقة الأبوية من خلال عدة موضوعات مثل بر الوالدين وسلوك الأبناء ورعاية الأطفال ودعم الأبناء الذين لديهم مشكلات. كما رصدت ندرة وانخفاض معدلات المعالجات الصحفية لموضوعات العلاقة الزوجية وموضوع عقوق الوالدين خلال الفترة الثانية.
الكلمات المفتاحية: التغير الاجتماعي – الأسرة –العلاقات الأسرية.

Abstract:
The current study aimed to identify the change in the topics of marital relation and parental relation of the Saudi family as reflected in local press processes. The study was based on the content analysis method. The research community consists of press materials published in press releases during two separate periods of time. Data was collected from a sample of (775) individuals by content analysis card. The study concluded that the most prominent social topics that were reflected in the local press processes during the two study periods were within the dimension of the parental relation through several topics such as honoring parents, children's behavior, childcare, and support for children who have problems It also monitored the rarity and low rates of press processes of topics of the marital relation and the topic of parental disobedience during the second period.
Keywords: Social Change, Family, Family Relation.

مقدمة:

إن الاهتمام بالتغير الاجتماعي اهتمام قديم. وقد نتج عن ذلك الاهتمام معارف تراكمية ضخمة متعددة الاتجاهات النظرية حول مختلف مظاهر التغير الاجتماعي ونوعيته من حيث كونه تغيرًا كميًّا أو نوعيًّا ومصادر هذا التغير وكل ما يتصل به. وبالرغم من أهمية تلك المعارف إلا أن ذلك لا يعني الاكتفاء بما سبق من دراسات في تناول التغير الاجتماعي؛ وذلك لطبيعة المجتمعات بما تتضمن تغيرًا في مظاهر التغير الاجتماعي ونوعيته ومصادره التي تتعرض للتغير أيضًا بمرور الزمن وباختلاف المجتمعات، مما يتطلب استمرار دراسته انطلاقًا من المعارف السابقة في ضوء الواقع الحالي وفي السياق الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع من منطلق أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به.

وتحظى الأسرة في حقل دراسات التغير الاجتماعي باهتمام العلماء والباحثين؛ فعلاوة على كونها المكون الرئيس للمجتمع فهي ترتبط بكافة أنساقه مؤثرة فيها ومتأثرة بها؛ فالتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الأسرة تنعكس على المجتمع ككل، وما يتعرض له المجتمع من تغيرات ينعكس على الأسرة.

وقد ألقى التغير الاجتماعي بظلاله على الأسرة بنائيًا ووظيفيًا في ظل ثقافة المجتمع. وإن فهم التغير الذي لحق بالأسرة يتطلب في أحد جوانبه فهمًا لنسقها البنائي بما يتضمنه من المراكز الاجتماعية لأفرادها والعلاقات الاجتماعية القائمة فيما بينهم، وما يترتب على هذه المراكز من أدوار ترتبط بها توقعات معينة في ضوء التقدير الاجتماعي وثقافة المجتمع، وما قد تتعرض له هذه الأدوار من صراع أو تقوم به من عمليات تكيف مع التغيرات الاجتماعية لتحقيق التوازن والاستقرار والمحافظة عليهما. بما يترتب على ذلك من فهمٍ للتغير الذي طرأ على الأسرة في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع ككل.

أولًا: موضوع الدراسة:

إن الأسرة في المجتمع السعودي هي نواته الأساسية. وهي -كأحد نظم المجتمع- تتأثر بتغير المجتمع، وتستجيب له، وتحاول أن تتكيف مع الأوضاع الاجتماعية الجديدة بتغيير الوظائف والبناء (الغريب، ٢٠١٧، ص. ٤٤٣). وقد مر المجتمع السعودي بعدة تغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة خلال مسيرته التاريخية (كتبخانه، ٢٠١٨، ص. ٣٣٦). وتأثرت الأسرة في المجتمع السعودي بالتغيرات التي طرأت على المجتمع كتغير شكل الأسرة وانتشار تعليم البنات (الخطيب، ٢٠١٧، ص. ٣٠٥).

وقد تناولت العديد من الدراسات التغير الأسري في المجتمع السعودي، وتنوعت مراكز اهتمام تلك الدراسات من حيث بناء الأسرة أو وظائفها أو ثقافتها وما إلى ذلك. وصاحب ذلك تنوعٌ في المناهج والأدوات ومجتمعات الدراسة. وتُعد

المعالجات الصحفية للموضوعات الأسرية أحد مجتمعات الدراسة التي تعرض بيانات ذات علاقة بالواقع الاجتماعي يمكن من خلالها رصد مضامين الموضوعات الأسرية سواء تلك المرتبطة بمراكز وأدوار أفرادها أو العلاقات الاجتماعية فيما بينهم عن طريق تحليل محتواها. وإن المقارنة بين المعالجات الصحفية للموضوعات الأسرية على فترات متباعدة بناءً على نقطة افتراضية ذات مبررات علمية تُظهر مدى التغير في مضامين تلك الموضوعات، والتي يمكن من خلالها دراسة التغير الاجتماعي، إلا أن هناك ندرة في الدراسات الاجتماعية التي تناولت موضوعات الأسرة من خلال المعالجات الصحفية، والمقارنة بين مضامين موضوعات الأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية خلال فترتين زمنيتين، ووصف التغير فيها من خلال الواقع الذي تعكسه هذه المعالجات.

وبناءً على ما سبق؛ فقد عمدت الدراسة الراهنة على دراسة التغير في موضوعات العلاقة الزوجية والأبوية في الأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية خلال فترتين زمنيتين متباعدتين في ضوء التغير الاجتماعي من وصف وتحليل دون عزوه لأسباب محددة، ومتخذةً في ذلك نقطة افتراضية متمثلةً في البدء باستخدام الإنترنت؛ حيث تتمثل الفترة الأولى في (١٤١٥/١/١: ١٤١٦/١٢/٣٠هـ) والفترة الثانية في (١٤٣٩/٧/١: ١٤٤١/٦/٣٠ه). مع دراسة التغير في الاتجاهات النظرية التي تبرز عند معالجة الموضوعات الأسرية من حيث التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم، أو التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم، أو إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة، أو إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

- تنبع أهمية الدراسة الراهنة من أهمية موضوعها المتعلق بالأسرة السعودية؛ فالأسرة في المجتمع السعودي هي نواة المجتمع وأحد أهم النظم الاجتماعية.
- قد تسهم الدراسة الراهنة في الإضافة المعرفية في مجال الأسرة، وذلك من خلال دراسة مدى التغير في الموضوعات الاجتماعية للأسرة عبر فترة زمنية تزيد عن ٢٥ عام.

٢. الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم الدراسة الراهنة في ضوء نتائجها في تعريف جمعيات التنمية الأسرية والجمعيات ذات الاهتمام بالأسرة بأبرز الموضوعات الأسرية، بما يساهم في مساعدتها على بناء خططها وبرامجها المقدمة للأسرة في ضوء ذلك.

– إن معرفة التغير في موضوعات الأسرة يساهم في مساعدة الباحثين والمراكز البحثية لمعرفة التغير الذي طرأ على الأسرة سواء كان نوعيًا أو كميًا، ومن ثم دراسة التغير في ضوء الواقع الفعلي له.

ثالثًا: هدف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التغير في الموضوعات الاجتماعية للأسرة كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية، وتحاول الإجابة على التساؤلين التاليين:

١. ما مدى التغير في موضوعات العلاقة الزوجية في الأسرة كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية؟

٢. ما مدى التغير في موضوعات العلاقة الأبوية في الأسرة كما تعكسها المعالجات الصحفية المحلية؟

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

- **التغير الاجتماعي:**

يُعرَّف التغير الاجتماعي بأنه "تغير في البناء الاجتماعي كالتغير في حجم المجتمع وتركيبه أو نمط التوازن بين أجزائه أو نمط تنظيمه" (Ginsberg, 1958, p.205). كما يُعرَّف بأنه "التبدل في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والنظم والبناء الاجتماعي" (عثمان، ١٩٩٩، ص.٣٣١).

ويُعرَّف التغير الاجتماعي أيضًا بأنه "تحول في البنى الأساسية للجماعة الاجتماعية أو المجتمع" (غدنز، ٢٠٠١/٢٠٠٥، ص. ٧٤٣).

ويُقصد بالتغيّر الاجتماعي إجرائيًا في الدراسة الراهنة بأنه التغير الذي طرأ على النسق البنائي للأسرة متمثلًا في العلاقات الاجتماعية الداخلية بين أفرادها وهي العلاقة الزوجية والعلاقة الأبوية خلال فترتي الدراسة.

- **الموضوعات الاجتماعية:**

يُقصد بالموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية إجرائيًا في الدراسة الراهنة بأنها هي الموضوعات الأسرية ذات العلاقة بنسقها البنائي من حيث العلاقات الزوجية، والعلاقات الأبوية التي تعكسها المعالجات الصحفية في الصحف المحلية خلال الفترتين الزمنتين (١٤١٥/١/١: ١٤١٦/١٢/٣٠هـ) و (١٤٣٩/٧/١: ١٤٤١/٦/٣٠ه).

- **المعالجة الصحفية:**

يُقصد بالمعالجة الإعلامية بأنها "المعالجة الصحفية لمعلومات أو بيانات حول حدث معين والآثار والتداعيات التي تترتب على نشر هذه المعلومات أو البيانات وتشمل المعالجة التقارير والأخبار والقصة والصور الإخبارية والتحقيق وباقي الفنون الصحفيّة" (منصور وأبو رمان، ٢٠١٣، ص. ١٦١)

في حين يُقصد بالمعالجة الصحفية إجرائيًا في الدراسة الراهنة بأنها الطريقة التي يتم من خلالها تناول الموضوعات الاجتماعية للأسرة في الصحف المحلية.

خامسًا: النظريات الاجتماعية والدراسات السابقة:

١. النظريات الاجتماعية المفسرة لموضوع الدراسة:

النظرية الاجتماعية هي "عملية ديناميكية لمحاولة تفسير الحقيقة الاجتماعية تفسيرًا نظريًّا" (لطفي والزيات، ١٩٩٩، ص.١٩). **وتنطلق الدراسة الراهنة من أربع مرتكزات نظرية تتمثل في النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الصراع والنظرية التفاعلية الرمزية ونظرية التبادل الاجتماعي؛ حيث تقوم النظريتان الأوليان بدراسة الأنساق الاجتماعية** ولكن من وجهات نظر متباينة، **بينما تقوم النظريتان الأخريان بدراسة تفاعلات الأفراد داخل النسق الاجتماعي الذي يمثله النسق الأسري في الدراسة الراهنة. وفي ذلك محاولة لدراسة الأسرة من عدة رؤى واتجاهات اجتماعية متعددة بما يتناسب مع أهداف الدراسة التي تُعنى بدراسة الأسرة من عدة جوانب اجتماعية على مدار فترتين زمنيتين متباعدتين.**

- النظرية البنائية الوظيفية:

تنظر النظرية البنائية الوظيفية إلى المجتمع كنسق ترتبط أجزائه بعلاقات تتسم بأنها متساندة ومتبادلة، وأنه نسق يتطور، ولديه موجهات نحو تحقيق التوازن والمحافظة عليه (حجازي، ٢٠١٣، ص.٧٣)، بما يشير إلى أن التغير حالة مؤقتة يتعرض لها النسق وليست دائمة.

وتُعد البنائية الوظيفية إحدى أكثر النظريات الاجتماعية استخدامًا في علم الاجتماع الأسري. وتتضمن البنائية الوظيفية مجموعة من المفاهيم التي تُسهم في فهم الظاهرة الاجتماعية، ومن أبرزها مفهومي البناء والوظيفة (الجولاني، ١٩٨٤، ص.١٤٣)؛ إذ يتكون البناء الاجتماعي من شبكة معقدة من مجموعة من العلاقات الاجتماعية والاتصالات المتبادلة التي تعمل على تنظيم عملية تدفق التفاعلات بين أفراد محددين في أي لحظة محددة (سكوت، ٢٠٠٦/٢٠٠٩، ص.٧٩-٨١). في حين يشير مفهوم الوظيفة إلى "النتائج المترتبة على السلوك الاجتماعي، ويُنظر إلى هذه النتائج في ضوء تأثيرها على النسق أو التفاعل بين الأشخاص" (غيث، ٢٠١٦، ص.١٧٣).

ويُعد النسق محور الاهتمام في النظرية البنائية الوظيفية، بما يتضمنه من تفاعلات بين أجزائه أو مكوناته، وما تؤدي إليه من آثار أو إسهامات وظيفية ضرورية لاستمراره (الخشاب، ٢٠٠٨، ص.٣٣). كما يتسم بعدة سمات أساسية تتمثل في أنه نسقٌ متوازن ومحدد العناصر، وبأن أجزائه مترابطة فيما بينها ضمن علاقات تبادلية واعتمادية (عودة، د.ت.، ٩٢- ٩٣).

وبناءً على ذلك؛ تعتبر الأسرة من وجهة نظر بنائية وظيفية نسق اجتماعي يتكون من مجموعة من الأفراد الذين يشغلون مراكز مختلفة فيه، ويرتبطون فيما بينهم بعلاقات اجتماعية تتمثل في علاقات زوجية، وعلاقات أبوية. ولكل فرد منهم يشغل مركزًا محددًا دور مرتبط به، ومتوقع منه تأديته وفق القيم التي تتبناها الأسرة والمجتمع ككل في صورة تكاملية فيما بين أفرادها.

كما تسعى الأسرة إلى إشباع حاجات أفرادها، والقيام بوظيفتها تجاههم كالتنشئة الاجتماعية، علاوة على أدائها لوظيفتها تجاه المجتمع الكبير الذي ترتبط به. ويسعى النسق الأسري عادة إلى المحافظة على توازن واستقرار وتماسك كل من الأسرة وأفرادها وما يرتبط بها من أنساق اجتماعية أخرى. وينظر النسق الأسري للمشكلات التي تواجهه بأنها غير دائمة، ويسعى إلى معالجتها أو التكيف معها لاستعادة التوازن من جديد والمحافظة عليه. وما تؤديه الأسرة من تفاعلات في محاولة للتكيف مع تلك المشكلات قد يتسبب في حدوث بعض التغيرات في المراكز الاجتماعية لأفرادها أو الأدوار المتوقعة منهم، وهي بذلك تؤثر بما يرتبط بها من أنساق أخرى وتتأثر بها.

- **نظرية الصراع:**

تعد نظرية الصراع إحدى النظريات الكبرى في علم الاجتماع. ومن أبرز علمائها ابن خلدون وكارل ماركس وداهرندوف Karl Marx and Ralf Dahrendorf وغيرهم (الحسن، ٢٠١٥، ص.١٢٧). وتتفق نظرية الصراع مع النظرية البنائية الوظيفية في أهمية البنى الاجتماعية، إلا أنها تخالفها فيما تؤكده الأخيرة من أهمية الإجماع داخل المجتمعات، وتُبرز بدلًا منه أهمية الخلاف والنزاع، مع تركيزها على مضامين السلطة والتفاوت (غدنز، ٢٠٠١/٢٠٠٥، ص.٧٥). فالفكرة الرئيسة التي ترتكز عليها نظرية الصراع هي كون الصراع عنصر رئيس في كافة البنى الاجتماعية (عودة، د.ت.، ص.١٠٦)، وأن المجتمع في حالة تغير مستمر، وأن الصراع والتغير الاجتماعي يؤديان إلى تحقيق منافع للمجتمعات (لطفي والزيات، ١٩٩٩، ص.٩٤)، إلا أن نظرية الصراع تنظر إليه عند دراسة الأسرة على أنه أحد صور استخدام مصادر القوة (كالمال والسلطة) ضد بقية أفراد الأسرة (الخطيب، ٢٠١٧، ص.١٠٠).

وفي ضوء ذلك؛ فإن الأسرة كمجموعة أفراد متفاعلين اجتماعيًّا، ولكلٍّ منهم أدوارًا اجتماعية قد يحدث فيما بينهم صراعًا، كأن يكون صراعًا بين الأدوار والوظائف. كما أن لمصادر القوة التي يمتلكها أفرادها تأثير على نوع الصراع ودرجته.

- **النظرية التفاعلية الرمزية:**

تهتم التفاعلية الرمزية بدراسة الأنساق الاجتماعية الصغرى، مثل دراسة الأفراد في مجتمع ما، ودراسة مفهومهم عن المواقف والأدوار والمعاني وأنماط التفاعل الاجتماعي (لطفي والزيات، ١٩٩٩، ص.١١٩).

وترتكز التفاعلية الرمزية على ثلاث افتراضات أساسية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه لهم تلك الأشياء، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، كما أنه يتم تحوير وتعديل تلك المعاني وتداولها عبر عملية تفسير يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي يواجهها (Blumer, 1986 , p.2). وتتضمن هذه التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد تبادلًا للرموز (غدنز، ٢٠٠٥/٢٠٠١، ص.٧٦). وبناءً على ذلك؛ تركز التفاعلية الرمزية على تفاصيل التفاعلات بين الأفراد، وكيفية استخدام هذه التفاصيل في فهم أقوال الآخرين وأفعالهم (عبدالجواد، ٢٠١١، ص.٤٨٤).

ويركز اتجاه التفاعلية الرمزية عند دراسة الأسرة على عمليات التفاعل التي تتضمن عدة جوانب كأداء الدور، وعلاقات المراكز ومشكلات الاتصال، وعمليات التنشئة، بالإضافة إلى العلاقات التي تتضمنها الأسرة (حلمي، ١٩٩٠، ص.٦٣). وتلعب الأسرة دورًا هامًا في تحديد الأدوار التي يتوقع من الفرد القيام بها (الخطيب، ٢٠١٧، ص.٨٦).

وتعتبر العلاقات النشطة والمتحركة بين الزوج والزوجة والأبناء هي وحدة دراسة الأسرة في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية. وهي بذلك لا تركز على التفاعلات الداخلية بين أفراد الأسرة فحسب؛ بل تربطها بالتفاعلات الاجتماعية في المجتمع ككل، وذلك لتأثر الأسرة بالنمط السائد للحياة الأسرية في المجتمع (حلمي، ١٩٩٠، ص.٦٣).

وبناءً على ما سبق؛ تعد الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة فيما بينها عن طريق الاتصالات وتبادل الرموز ذات الدلالة. وتتضمن الأسرة علاقات اجتماعية تتمثل بعضها في علاقات زوجية وأبوية، وأن أفرادها يتوقعون من بعضهم البعض القيام بأدوارهم وفق التوقعات المتعلقة بتلك الأدوار.

- **نظرية التبادل الاجتماعي:**

ومن أهم مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعي؛ مفهوم المكسب Profit وهو الناتج الذي يعايشه الفرد بين المكافأة Reward وبين التكلفة Cost (الخشاب، ٢٠٠٨، ص.١١٩). ووفقًا لثيبوت وكيلي Thibaut and Killy فتتمثل المكافأة فيما يشعر به الفرد من المتعة أو الارتياح نتيجة أدائه لعمل محدد، وهي إما مكافأة مادية أو اجتماعية أو نفسية، في حين تشير التكلفة إلى كل ما لا يرغب فيه الفرد سواء في

العلاقات أو المشاعر أو غيرهما، مما يترتب عليه نفوره من أداء عمل محدد (الخطيب، ٢٠١٧، ص.٨٩).

وتقوم دراسة الأسرة عن طريق نظرية التبادل الاجتماعي من خلال اتجاهين؛ يتمثل الأول في الوحدات الكبرى من حيث التركيز على دراسة الجماعات الكبيرة والعلاقات فيما بينها، ويتمثل الثاني في الوحدات الصغرى من حيث التركيز على دراسة الجماعات الصغيرة، والعلاقات المباشرة داخلها (الخطيب، ٢٠١٧، ص.٨٨).

ومن وجهة نظر التبادل الاجتماعي فإن أفراد الأسرة يتفاعلون فيما بينهم؛ وأن العلاقة التبادلية التفاعلية تتضمن تبادل الحقوق والواجبات والدعم، بما يشبع حاجات أفرادها، ويحافظ على استمرارية الأسرة والعلاقات فيما بينهم، بما ينأى بعلاقاتهم الأسرية عن التوتر والصراعات.

٢. الدراسات السابقة:

أُستعرضت الدراسات السابقة لكل فترة زمنية بصورة مستقلة وفقًا لعامل الزمن بما يُبرز البُعد التاريخي عند وصف وتحليل التغير في الموضوعات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، مع مراعاة ترتيب كل منهما جغرافيًا (محليًا، عربيًا، أجنبيًا) بحيث يكون استعراضها بصورة متصاعدة زمنيًا بما يعكس تطور متغيرات الدراسة. وفي جانب التعليق على هذه الدراسات؛ تم التعليق المفصل على دراسات كل فترة ابتداءً، وذلك لما يقتضيه موضوع الدراسة من تناول دراسات كل فترة بصورة مستقلة قبل المقارنة بينها فيما بعد، ثم تعليق شامل على الدراسات السابقة لفترتي الدراسة. وفيما يلي استعراض لهذه الدراسات:

الدراسات السابقة في الفترة الأولى:

- **دراسة الغامدي (١٩٨٩)**؛ ومما هدفت إليه رصد التغير في أدوار الأسرة الريفية ببعض القرى، ومن أبرز ما رصدته الدراسة أن النمط النووي للأسرة يشكل (٦١%) من الأسر، مع حدوث تغير في أدوار المرأة، وتحولها عن الأنماط التقليدية إلى الأنماط الحديثة في ظل الظروف الاقتصادية آنذاك.

- **دراسة Hamdan (١٩٩٠)**؛ ومما هدفت إليه دراسة التغير الاجتماعي في الأسرة. ورصدت الدراسة انخفاض حجم الأسرة، وتفضيل العينة لنمط الأسرة النووية. كما رصدت حدوث تغير في أدوار كلٍّ من الزوج والزوجة.

- **دراسة الخطيب (١٩٩٣)**؛ ومما هدفت إليه الكشف عن آثار التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع السعودي على أساليب التنشئة الاجتماعية في مدينة الرياض. ورصدت الدراسة متانة وقوة علاقة الأم بأبنائها. كما رصدت احتفاظ الأب بالمكانة الأسية في الأسرة، وأن الآباء والأبناء لم يستطيعوا إزالة الحواجز التي أرستها الموروثات الاجتماعية على مر السنين.

- **دراسة الغامدي (١٩٩٦)**؛ ومما هدفت إليه رصد الآثار المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل على أدوارها المتعددة (أم ومربية أطفال وربة بيت وزوجة). وكشفت الدراسة أن خروج المرأة للعمل لم يؤثر تأثيرًا سلبيًّا كبيرًا على دورها كأم ومربية أطفال، في حين أن دورها كربة بيت قد تأثر سلبيًّا، وأنها تواجه نوعًا من صراع الأدوار بما يؤثر على نفسيتها وحياتها العملية والزوجية.

- **دراسة جرادات والنوري (١٩٩٢)**؛ ومما هدفت إليه رصد مؤشرات التغير الاجتماعي في قرية سمر الكفارات. وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز التغيرات في شكل وبناء الأسرة يتمثل في تحولها من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، وترتب على ذلك تغير بعض وظائف الأسرة.

- **دراسة محمد وخيري (١٩٩٤)**؛ ومما هدفت إليه التعرف على أثر بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة على حجم الأسرة والعلاقات الداخلية لها في مدينة الزرقاء. ومن أبرز ما رصدته الدراسة هو حدوث تغير في مكانة المرأة ودورها من حيث مشاركتها في القرارات الاقتصادية للأسرة، والأثر إيجابي للمستوى التعليمي للزوج على العلاقات الزوجية من تحسين مكانة المرأة داخل الأسرة وزيادة مشاركتها في عملية اتخاذ القرار الأسري. كما كشفت الدراسة أن الآباء أصبحوا أكثر ميلًا لعدم التمييز بين أبنائهم على أساس السن أو الجنس، وقيام العلاقة فيما بين الأبناء على التفاهم.

تعقيب على الدراسات السابقة في الفترة الأولى:

تناولت معظم الدراسات السابقة -التي تمت مراجعتها أعلاه- التغير الذي طرأ على نمط الأسرة؛ حيث أصبح النمط الشائع أو المفضل للأسرة هو النووي (جرادات والنوري، ١٩٩٢؛ الغامدي، ١٩٨٩؛ Hamdan,1990).

كما كشفت الدراسات عن التغير الذي طرأ على أدوار الزوجين بصفة عامة، وأدوار ومركز المرأة في الأسرة والمجتمع بصفة خاصة. وقد أرجعت بعض الدراسات سبب ذلك التغير المتضمن لزيادة ارتفاع مركز المرأة إلى ارتفاع المستوى التعليمي لها وخروجها للعمل، في حين أشارت دراسة محمد وخيري (١٩٩٤) أن لمستوى تعليم الزوج أيضًا أثر إيجابي من تحسين مكانة المرأة داخل الأسرة.

كما تناولت بعض الدراسات السابقة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، من خلال رؤيتين تتمثل في قوة العلاقات بين الأبناء وقيامها على التفاهم (محمد وخيري، ١٩٩٤)، وفي عدم قدرة الأبناء على إزالة الحواجز فيما بينهم وبين آبائهم التي أرستها الموروثات الاجتماعية (الخطيب، ١٩٩٣) بما يُظهر دور تلك الموروثات على تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وانعكاس طبيعة العلاقات على سلوك الأفراد فيما بينهم.

كما برز ارتفاع مشاركة الزوجين في عمليات اتخاذ القرار داخل الأسرة (محمد وخيري، ١٩٩٤)، والتي تعد مؤشرًا على جودة العلاقة بين الزوجين، وتعكس مدى التفاهم فيما بينهما.

الدراسات السابقة في الفترة الثانية:

- **دراسة نوري (٢٠٠٨)**؛ ومما هدفت إليه قياس مستوى التغير في الروابط الاجتماعية في المجتمعات الريفية. ورصدت الدراسة حرص معظم الريفيين على رعاية أبويهم العاجزين بأنفسهم أو من أسرتهم الزواجية انطلاقًا من مبدأ البر بالوالدين.

- **دراسة الجهني (٢٠١٢)**؛ ومما هدفت إليه التغير في مكانة المرأة داخل الأسرة. وأظهرت الدراسة أن المرأة تحتل مكانة عالية داخل الأسرة. وعلى الرغم من تغير سلطة الأب، إلا أنه ما زال يحتل مكانة عالية بين أسرته، ويحظى باحترام الزوجة والأبناء.

- **دراسة الحربي (٢٠١٧)**؛ ومما هدفت إليه رصد أثر استخدام الهواتف الذكية على العلاقات الافتراضية للمراهقين. ورصدت الدراسة مساهمة الهواتف الذكية في جعل المراهقين متواصلين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم، إلا أنهم افتقدوا لدور التوجيه من أسرهم لانشغال جميع أفراد الأسرة بهواتفهم، مما جعلهم يلجؤون إلى التكتم على المضايقات التي تصلهم من خلال الهواتف الذكية.

- **دراسة الشبول ونعامنة (٢٠٠٩)**؛ ومما هدفت إليه رصد التغيرات التي طرأت على بناء الأسرة وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأسر. وقد توصلت الدراسة إلى تعرض الأسرة إلى تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية سريعة نتيجة الاتصال الريفي الحضري، وزيادة نسبة المتعلمين ووسائل الاتصال ودخول المرأة مجال العمل. كما أظهرت أن الأسرة أصبحت نووية بعد أن كانت ممتدة.

- **دراسة أحمد ومحمد (٢٠١٣)**؛ ومما هدفت إليه التعرف على آثار التغير الاجتماعي والثقافي على بناء ووظيفة الأسرة والعلاقات بين أفرادها. ورصدت الدراسة تغيرًا في أدوار المرأة التقليدية بعد خروجها للتعليم والعمل خارج المنزل. وكشفت وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تعليم الزوج ومساعدته للزوجة في الأعمال المنزلية. كما رصدت تماسك وقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

- **دراسة خرفي ومسعودي (٢٠١٤)**؛ ومما هدفت إليه التعرف على تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية على سكان بلدة ورفلة. وتوصلت الدراسة إلى إن لاستخدام الهاتف المحمول للتواصل له أبعاد اجتماعية ذات تأثيرات واضحة على طبيعة العلاقات الاجتماعية، فهو ينافس أشكال الاتصال الراسخة في المجتمع ذات التأثير النفسي والاجتماعي للفرد. كما رصدت تأثيرًا سلبيًّا لاستخدام المحمول في جانب تعزيز فتور العلاقات بين الأفراد وتغيير شكل التفاعل، وانخفاض

البعد الإنساني للعلاقات الاجتماعية لاكتفاء الأفراد بالهاتف المحمول كوسيلة للترابط الاجتماعي، إذ أدى إلى اختزال المشاعر.

- **دراسة ولي (٢٠١٤)**؛ ومما هدفت إليه رصد دور العولمة في تغير القيم الاجتماعية. وقد توصلت إلى مساهمة العولمة عن طريق آلياتها (كالإنترنت والفضائيات) في إضعاف العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الفردية، مما أدى زيادة العزلة الاجتماعية خاصة بين أفراد الأسرة.

- **دراسة بوزيد (٢٠١٦)**؛ ومما هدفت إليه رصد التغير في العلاقات الاجتماعية داخل البيئات العمرانية الجديدة بمدينة أدرار. وقد رصدت الدراسة غلبة الجانب المصلحي على الروابط الأسرية.

تعقيب على الدراسات السابقة في الفترة الثانية:

في سياق الموضوعات الاجتماعية للأسرة؛ أظهرت الدراسات السابقة ما طرأ على العلاقات الاجتماعية من تغيرات حيث عززت العولمة الفردية (ولي، ٢٠١٤)، وغلبة الجانب المصلحي على الروابط الأسرية (بوزيد، ٢٠١٦). وعلى النقيض من ذلك؛ رُصِد تماسك وقوة في العلاقات الأسرية (أحمد ومحمد ٢٠١٣)، وحرص في العلاقات الأبوية من حيث رعاية الأبناء لأبويهم العاجزين (نوري، ٢٠٠٨)، ويعكس ذلك المبادئ الإسلامية التي تحث على بر الوالدين ورعايتهم.

قد يكون التغير في العلاقات بين الآباء والأبناء -وما قد يعتريها من ضعف- المتزامن مع انتشار استخدام تقنيات الاتصال كما أظهرت بعض الدراسات السابقة ليس لعلة التقنيات الحديثة أو نوع التواصل الذي برز معها -الاتصال الافتراضي- وإنما لافتراض وجود فجوة تقنية بين الجيلين في استخدام هذه التقنيات في التواصل إلى حدٍّ ما في ظل بعض الظروف والعوامل. وقد يكون التواصل الافتراضي عبر هذه التقنيات أخذ حيزًا من التواصل الواقعي فانعكس على حجم التفاعل بين الجيلين في الواقع، بما قد يتسبب في حدوث تغير في العلاقة التي تربط بينهم.

وفي المقابل؛ فإن وجود قنوات أخرى للتواصل (التواصل الافتراضي) بين أفراد الأسرة بجانب التواصل الواقعي قد يعزز من الترابط فيما بينهم لتنوع التفاعلات الاجتماعية التي تنتج عن هذا التواصل، ويساهم في الحوار المشترك فيما بينهم.

وفي ظل تلك المؤشرات؛ يمكن أن يصبح التغير النوعي في طريقة التواصل بين أفراد الأسرة وسيلة لتعميق تماسك الأسرة في الأجيال القادمة مع تجاوز الفجوة التقنية بين الجيلين على افتراض قد تكون هناك فجوة تقنية فيما بينهم؛ حيث أن التواصل بها أسهل وأسرع حدوثًا من التواصل الواقعي. وإن كانت -كما توصلت إليه دراسة خرفي ومسعود (٢٠١٤م) "تفتقد للبعد الإنساني وتختزل المشاعر" الذي يحظى به التواصل الواقعي. كما أنه لا يمكن إغفال تأثير المتغيرات الأخرى كطبيعة

العلاقة الواقعية وكيفية الاستخدام للتقنية ومشاركتها بين أفراد الأسرة وغيرها من المتغيرات ذات العلاقة على ذلك.

وفي جانب موضوعات أدوار ومراكز أفراد الأسرة؛ فقد أظهرت بعض الدراسات احترام الزوجة والأبناء لرب الأسرة (الجهني، ٢٠١٢)، وأن هناك إعادة بناء للأدوار ومشاركة في العمل داخل المنزل (أحمد ومحمد، ٢٠١٣)، وأن كلًّا من الأب والأم يحتلان مكانة مرتفعة في الأسرة (الجهني، ٢٠١٢)، والتي بدورها تشير إلى مدى جودة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

تعقيب عام على الدراسات السابقة في فترتي الدراسة:

يتضح مما سبق أن الأدبيات السابقة قد تناولت بعض مظاهر التغير في الأسرة ضمن سياقات متباينة؛ ففي الفترة الأولى جاء التغير في نمط الأسرة هو الأبرز تناولًا. كما تناولت الدراسات التغير في العلاقات الأسرية وفي سياق انفصال الأسرة النووية عن الأسرة الممتدة، في حين جاء التغير في العلاقات الأسرية -في الفترة الثانية- في سياق التغير التقني، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي الذي انعكس على التفاعل بين أفراد الأسرة. ويعكس ذلك طبيعة كل فترة زمنية وجملة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها كلٌّ منهما.

الدراسات السابقة والدراسة الحاليةً:

يظهر مما سبق؛ أن معظم الدراسات السابقة التي تناولت التغير الذي طرأ على الأسرة خلال الفترة الأولى كان في سياق انتشار نمط الأسرة النووية وخروج المرأة للعمل؛ في حين تناولته معظم دراسات الفترة الثانية في سياق انتشار الفضائيات واستخدام تقنية الاتصالات وارتفاع مركز المرأة في الأسرة.

وفي الدراسة الحالية؛ سيتم تناول التغير في مضامين الموضوعات الاجتماعية للأسرة دون عزوها إلى أسباب معينة، وإنما وصفها كما هي في المعالجات الصحفية، ومن ثم محاولة تحليلها في ضوء أبرز الاتجاهات النظرية التي برزت خلال فترتي الدراسة بالارتكاز إلى نقطة افتراضية تفصل بين فترتي الدراسة.

وتتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بعينتها المتمثلة في الصحف المحلية. كما أنها تستند على منهج تحليل المحتوى الذي يتيح دراسة مضامين الموضوعات الأسرية كما تعكسها المعالجات الصحفية فعليًا من السياق الطبيعي لها.

سادسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١. نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية؛ حيث تقوم على تحليل موضوعات العلاقة الزوجية والعلاقة الأبوية للأسرة السعودية, والتعرف على بعض الأبعاد المتعلقة بها, وذلك من خلال تحليل المحتوى لعدد من المعالجات الصحفية المحلية

عبر فترتين زمنيتين متباعدتين. وقد استندت على منهج تحليل المحتوى بما يحقق أهداف الدراسة.

٢. حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: تتمحور الحدود الموضوعية للدراسة حول دراسة الموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية في المعالجات الصحفية المحلية من حيث:

- موضوعات العلاقة الزوجية.
- موضوعات العلاقة الأبوية.
- الاتجاهات النظرية عند تناول الموضوعات الأسرية.
- مدى التغيّر في الموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية في ضوء التغير الاجتماعي.

الحد المكاني: المعالجات الصحفية لموضوعات الأسرة السعودية المنشورة على صحيفتي الرياض وعكاظ.

الحد الزماني: تتمثل الحدود الزمانية في فترتين، كالتالي:

- الفترة الأولى من ١٤١٥/١/١هـ إلى ١٤١٦/١٢/٣٠هـ..
- الفترة الثانية من ١٤٣٩/٧/١هـ إلى ١٤٤١/٦/٣٠هـ..

٣. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الموضوعات ذات العلاقة بالأسرة السعودية المنشورة على صفحات صحيفتي عكاظ والرياض خلال فترتي الدراسة. ويُستثنى من هذه الموضوعات ما يلي:

- الموضوعات التي تقوم على طلب المساعدات المادية (كما ظهرت في الفترة الأولى).
- موضوعات الفعاليات الاجتماعية المرتبطة بالأسرة (مثل التهنئة بعقد القران والمنشورة على صفحات أحوال الناس) إلا في حال تمت مناقشتها من جانب اجتماعي.
- القصائد الشعرية ذات العلاقة بالأسرة.
- الرسوم الكاريكاتيرية التي تتناول موضوعات أسرية.

وقد تم اختيار صحيفتي الرياض وعكاظ لتطبيق الدراسة للأسباب التالية:

- تعد هاتين الصحيفتين من أقدم الصحف السعودية الصادرة محليًا؛ حيث بدأ إصدار صحيفة عكاظ عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م)، وصحيفة الرياض عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).
- مكان الإصدار الأول لكل صحيفة منها؛ حيث تصدر صحيفة الرياض من مدينة الرياض، وصحيفة عكاظ من مدينة جدة إلا أن معالجتهما للمواضيع الاجتماعية غير مقتصر على منطقتي إصدارهما.

وتم الحصول على معظم الإصدارات لعينة الدراسة من المؤسسة الناشرة عن طريق عملية شراء رسمية. وطُبقت استراتيجية معينة لاختيار عينة الدراسة وفق الضوابط المحددة لخصائصها المشار إليها سابقًا. وفيما يلي تفصيل لطريقة اختيار عينة الدراسة:

- المرحلة الأولى: تم اختيار الإصدارات بطريقة احتمالية منتظمة باستخدام أسلوب الدورة الذي يمنح فرصًا متساوية لجميع أيام الصدور في الفترة الزمنية للدراسة (عبدالحميد، ١٩٨٤، ص.١٠٠). وإن استخدام الطريقة الاحتمالية في جمع البيانات عن طريق تحليل المحتوى الكمي يساعد في السماح بتعميم النتائج لاحقًا (الرشيدي، ٢٠٢١، ص.٩٨). وبلغ عدد الإصدارات المتضمنة لعينة الدراسة (٤٠٤) إصدارًا للفترتين، أي (٢٠٢) إصدار لكل فترة، بحيث يمثل كل (١٠١) إصدار صحيفة واحدة في الفترة الواحدة. وقد تم استخراج هذه الإصدارات وفق استراتيجية النموذج التالي:

جدول (١): استراتيجية تحديد الإصدارات المتضمنة لعينة الدراسة

العام/اليوم / الشهر/الأسبوع		عام ١٤١٥هـ						
		اليوم (١)	اليوم (٢)	اليوم (٣)	اليوم (٤)	اليوم (٥)	اليوم (٦)	اليوم (٧)
الأول	الأسبوع (١)	*						
	الأسبوع (٢)		*					
	الأسبوع (٣)			*				
	الأسبوع (٤)				*			
الثاني	الأسبوع (١)					*		
	الأسبوع (٢)						*	
	الأسبوع (٣)							*
	الأسبوع (٤)	*						

- المرحلة الثانية: تم حصر جميع الموضوعات ذات العلاقة بالأسرة السعودية في تلك الإصدارات وفق الخصائص المحددة مسبقًا. وقد بلغ عدد الموضوعات المستخرجة من إصدارات الفترة الأولى (٥٣٨) موضوعًا. وبلغ عدد الموضوعات المستخرجة من إصدارات الفترة الثانية (٢٣٧) موضوعًا. وبذلك يصبح حجم عينة الدراسة (٧٧٥) مفردة.

٤. أداة الدراسة:

ترتكز الدراسة الراهنة على بطاقة تحليل المحتوى لجمع البيانات من عينة الدراسة، وإن وحدة التحليل التي تتناسب مع طبيعة المعالجات الصحفية وأهداف الدراسة هي الموضوع بحيث يُعطى كل موضوع تكراران فقط؛ أحدهما ضمن فئات التحليل للموضوعات الاجتماعية وفقًا للفكرة الرئيسة التي يتناولها، والآخر للموجه النظري الذي برز في المعالجة الصحفية للفكرة الرئيسة.

وقد ارتبطت فئات التحليل بتساؤلات الدراسة، وتمثلها الموضوعات التي تناولت الموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية وفق التوضيح المتعلق بالفكرة

الرئيسة للموضوع والتي تمت الإشارة إليها سابقًا في مجتمع البحث وعينته. وتتضمن بطاقة تحليل المحتوى ثلاثة متغيرات رئيسة تابعة تمثلت فيما يلي:

- موضوعات العلاقة الزوجية.
- موضوعات العلاقة الأبوية.
- الاتجاهات النظرية.

كما تتضمن متغير مستقل هو الفترة الزمنية للإصدارات الصحفية؛ حيث تمثل الفترة الأولى الفترة الممتدة من (١٤١٥/١/١هـ) إلى (١٤١٦/١٢/٣٠هـ)، وتمثل الفترة الثانية الفترة الممتدة من (١٤٣٩/٧/١هـ) إلى (١٤٤١/٦/٣٠ه).

وفيما يلي تفصيل لفئات التحليل:

– مضامين الموضوعات الاجتماعية للأسرة:

١. العلاقة الزوجية:
- حقوق الزوجة.
- حُسن العشرة بين الزوجين.
- سوء العشرة بين الزوجين.
- العنف الموجه نحو الزوجة.
- الطلاق.

٢. العلاقة الأبوية:
- بر الوالدين.
- عقوق الوالدين.
- تربية الأبناء بالقدوة.
- تعليم الأبناء.
- تنمية مهارات الأبناء ومواهبهم.
- سلوك الأبناء.
- الاحتواء العاطفي للأبناء.
- رعاية الأطفال.
- دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات.
- العنف الموجه نحو الأبناء.

٣. الاتجاهات النظرية عند معالجة الموضوعات الأسرية، وتشمل:
- التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم.
- التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم.
- إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة.
- إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة.

٥. إجراءات صدق وثبات أداة الدراسة:

اختبار الصدق: يقصد بالصدق "مدى ملائمة أسلوب القياس المستخدم لرصد الظاهرة أو موضوع البحث، ومدى قدرته على توفير المعلومات المطلوبة من الدراسة" (عبدالرحمن، ٢٠١٧، ص.٨٣). وقد طُبقت بعض الأساليب التي تزيد من صدق تحليل المحتوى والتي أشار إليها طعيمة (٢٠٠٨، ص.٢١٦) وفق الآتي:

١. الدقة في اختيار عينة التحليل؛ حيث تم تفصيل إجراءات اختيار العينة والاستراتيجية المنفذة عند استخراجها.

٢. الدقة في تعريف المفاهيم الواردة في فئات التحليل أو وحداته؛ حيث عُرِّفت وحدة التحليل ضمن عينة البحث.

٣. الاستعانة بخمسة من الخبراء في علم الاجتماع المتخصصين، وذلك بعرض الأداة في صورتها الأولية عليهم لاستطلاع آرائهم عن مدى صدق الفئات في قياس ما وضعت لأجله، من خلال معرفة مناسبة كلٍّ من الأبعاد وفئات التحليل لتحقيق أهداف الدراسة وإبداء ملاحظاتهم حولها، وإضافة أي اقتراحات يرونها مناسبة، ومن ثم وُضعت البطاقة في صورتها النهائية في ضوء آرائهم.

وفيما يتعلق بالثبات؛ فيقصد به "مدى دقة النتائج وعلو درجة التوافق في حالة تكرارها، في وقت آخر من طرف باحث آخر، ومن ثم قابلية تعميمها" (دليو، ٢٠١٤، ص.٨٤). ومن طرق تحقيق الثبات في تحليل المحتوى هو اتباع طريقة إعادة الاختبار التي تعد من أكثر الطرق المناسبة لتقدير الثبات في الدراسات القائمة على تحليل المحتوى، إذ تستند الطريقة على إجراء التحليل مرتين على المادة نفسها، ثم تحديد العلاقة فيما بينهما في صورة درجة معينة تعد كمؤشر على معامل ثبات الأداة بما يُظهر مدى الاتفاق بين التحليلين. ومن طرق تطبيقها أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين زمنيتين متباعدتين مستخدمًا عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل (طعيمة، ٢٠٠٨، ص.٢٢٤). ويقلل الاختيار العشوائي للعينة التي يُجرى عليها اختبارات الثبات من احتمالات التحيز التي قد تستهدف الوصول إلى نفس النتائج إلى حد كبير (عبدالحميد، ١٩٨٤، ص.٢١٦).

ولتطبيق ذلك؛ حُللت عينة عشوائية تمثلت في (١٢,٩%) من عينة الدراسة لكل فترة زمنية موزعة بين الصحيفتين بالتساوي وحساب بياناتها، ثم أُعيد التحليل مرة أخرى بعد أسبوعين على نفس العينة. وأُستخدِمت معادلة هولستي Holisti لاستخراج معامل الثبات عن طريق المعادلة التالية "معامل الثبات= ٢ × عدد الوحدات المتفق عليها / مجموع وحدات الترميز"، (عبدالحميد، ١٩٨٤، ص.٢١٩)، وقد بلغ معامل الثبات لبطاقة تحليل المحتوى في الفترة الأولى (٠,٩٣)، وبلغ معامل الثبات لبطاقة تحليل المحتوى في الفترة الثانية (٠,٨٤)، وكلاهما قيم عالية تشير إلى ثبات الأداة في فترتي الدراسة.

٦. المعاملات الإحصائية المستخدمة:

أُستخدِم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات المستخلصة من تحليل محتوى المعالجات الصحفية، وذلك بتطبيق معادلات الإحصاء الوصفي واستخراج التكرارات والنسب المئوية لرصد التغير في الموضوعات الاجتماعية للأسرة خلال الفترتين الأولى والثانية للدراسة وتحليلها بما يحقق أهداف الدراسة.

كما أُستخرجت الدلالة الاجتماعية لنتائج الدراسة وفقًا لمقياس موضوعات الأسرة السعودية في المعالجات الصحفية الذي بُنيَ على بيانات الدراسة التي تضمنت الموضوعات الثقافية بجانب الموضوعات الاجتماعية بحيث تصبح الدلالة الاجتماعية المعتمدة لنتائج البحث ككل وفق الآتي:

صفر = لا يوجد معالجات صحفية للموضوعات الأسرية.

١ إلى ٤ موضوعات= معالجات صحفية نادرة للموضوعات الأسرية.

٥ إلى ٨ موضوعات= معالجات صحفية متوسطة للموضوعات الأسرية.

٩ إلى ١٢ موضوعًا= معالجات صحفية عالية للموضوعات الأسرية.

أكثر من ١٢ موضوعًا= معالجات صحفية عالية جدًّا للموضوعات الأسرية.

سابعًا: تحليل نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض وتحليل بيانات عملية تحليل المحتوى لعينة الدراسة مع ربطها بمعدلات ظهور الاتجاهات النظرية للدراسة أثناء عملية التحليل، والتي عكست المعالجات الصحفية الموضوعات الأسرية من خلال التركيز عليها.

١. العلاقة الزوجية:

أظهر تحليل المحتوى للمواد الصحفية أنها تناولت عددًا من الموضوعات ذات الارتباط ببُعد العلاقة الزوجية والتي تغطي عدة جوانب في هذه العلاقة خلال فترتي الدراسة، وتتمثل هذه الموضوعات فيما يلي:

- حقوق الزوجة.
- حسن العشرة بين الزوجين.
- سوء العشرة بين الزوجين.
- العنف الموجه نحو الزوجة.
- الطلاق.

كشفت عملية تحليل المحتوى للمواد الصحفية أن المعالجات الصحفية تعكس جميع هذه الموضوعات خلال فترتي الدراسة، وبلغ مجموعها معًا (٧١) موضوعًا وبدلالات اجتماعية متباينة لكل فترة برز من خلالها مدى التغير في الموضوعات الاجتماعية ذات الارتباط ببُعد العلاقة الزوجية كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٢): موضوعات بُعد العلاقة الزوجية

الموضوع	الفترة الأولى			الفترة الثانية		
	ك	ن	الدلالة الاجتماعية	ك	ن	الدلالة الاجتماعية
حقوق الزوجة	٢	٤٠%	**نادر**	٣	٦٠%	**نادر**
حُسن العشرة بين الزوجين	٨	٧٢,٧%	**متوسط**	٣	٢٧,٣%	**نادر**
سوء العشرة بين الزوجين	٣١	٩١,٢%	**عالٍ جدًّا**	٣	٨,٨%	**نادر**
العنف الموجه نحو الزوجة	٢	٦٦,٧%	**نادر**	١	٣٣,٣%	**نادر**
الطلاق	١٥	٨٣,٣%	**عالٍ جدًّا**	٣	١٦,٧%	**نادر**
المجموع	٥٨			١٣		
النسبة المئوية	٨١,٦٩%			١٨,٣١%		

الاتجاهات النظرية			
	التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم	٢٦٣	١١٤
	التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم	٥٩	١٨
	إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة	٢٠٩	١٠٥
	إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة	٧	٠

يُلاحظ من بيانات تحليل محتوى المواد الصحفية حجم موضوعات بُعد العلاقة الزوجية التي تعكسها المعالجات الصحفية لكل فترة زمنية، ومدى التغير في حجم هذه الموضوعات عبر عامل الزمن؛ حيث تشير قيم التحليل أن المعالجات الصحفية تعكس جميع موضوعات هذا البُعد في الفترة الأولى للدراسة بنسبة بلغت (٨١,٦٩%)، في حين بلغت نسبة ما تعكسه منها في الفترة الثانية (١٨,٣١%)، بما يُظهر التغير في معالجة موضوعات بُعد العلاقة الزوجية، والانخفاض في حجم معالجتها صحفيًا في الفترة الثانية.

كما تشير قيم تحليل محتوى أن المعالجات الصحفية تُبرز عند مناقشة موضوعات الأسرة عدة موجهات نظرية تتمثل في التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم بما يمثل أحد افتراضات النظرية البنائية الوظيفية، وإبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة بما يمثل أحد افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية؛ إذ ظهر هذان الاتجاهان النظريان بمعدلات مرتفعة خلال فترتي الدراسة بما يشير إلى سعي الأسرة للمحافظة على توازنها واستقرارها كما تفترض النظرية البنائية الوظيفية، وأنها أسرة متفاعلة كما تفترض النظرية التفاعلية الرمزية. وفي المقابل؛ جاء التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم بما يمثل أحد افتراضات النظرية

الصراعية (بمعدل منخفض جدًّا)، وإبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة (في الفترة الأولى فقط بمعدل منخفض جدًّا) بما يمثل أحد افتراضات النظرية التبادلية.
وفيما يلي تفصيل لبيانات تحليل المحتوى لكل موضوع من موضوعات بُعد العلاقة الزوجية خلال فترتي الدراسة، بما يبُرز مدى التغير الذي طرأ عليه:

- **حقوق الزوجة:**

تباينت نسب موضوعات حقوق الزوجة خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت (٤٠%) منها في الفترة الأولى، في حين ارتفعت نسبة ظهورها في الفترة الثانية إلى (٦٠%)، إلا أن ذلك لم يُحدث تغيرًا في الدلالات الاجتماعية لموضوع حقوق الزوجة في الفترتين إذ أنها جاءت بمستوى معالجات صحفية نادرة في كليهما.

- **حُسن العشرة بين الزوجين:**

تشير البيانات إلى تباين نسب موضوعات حُسن العشرة بين الزوجين خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت (٧٢,٧%) منها في الفترة الأولى، في حين أن حجم ظهورها في الفترة الثانية كان نادرًا ؛ إذ بلغت نسبتها (٢٧,٣%)، بما يُظهر مدى التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع حُسن العشرة بين الزوجين خلال الفترتين الأولى والثانية.

- **سوء العشرة بين الزوجين:**

تشير البيانات إلى تباين نسب موضوعات سوء العشرة بين الزوجين خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت معظمها في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٩١,٢%)، في حين أن حجم ظهورها في الفترة الثانية كان نادرًا؛ إذ بلغت نسبتها (٨,٨%)، بما يكشف عن مدى التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع سوء العشرة بين الزوجين خلال الفترتين الأولى والثانية.

- **العنف الموجه نحو الزوجة:**

تباينت نسب موضوعات العنف الاتجاه نحو الزوجة خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت (٦٦,٧%) منها في الفترة الأولى. في حين انخفضت نسبة ظهورها في الفترة الثانية فبلغت (٣٣,٣%)، إلا أن ذلك لم يُحدث تغيرًا في الدلالات الاجتماعية لموضوع العنف الموجه نحو الزوجة في الفترتين، إذ أنها جاءت بمستوى معالجات صحفية "نادرة" في كليهما، وتمثلت في موضوعين للفترة الأولى مقابل موضوع واحد للفترة الثانية.

- **الطلاق:**

تباينت نسب موضوعات الطلاق خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت معظمها خلال الفترة الأولى بنسبة بلغت (٨٣,٣%)، في حين انخفضت نسبة ظهورها في الفترة الثانية فبلغت (١٦,٧%)، بما يعكس حجم التباين بين معالجة موضوع الطلاق صحفيًا خلال الفترتين الأولى والثانية.

٢. العلاقة الأبوية:

أظهر تحليل المحتوى للمواد الصحفية أنها تناولت عددًا من الموضوعات ذات الارتباط ببُعد العلاقة الأبوية والتي تغطي عدة جوانب اجتماعية وتربوية ونفسية في هذه العلاقة خلال فترتي الدراسة، وتتمثل هذه الموضوعات فيما يلي:

- بر الوالدين.
- عقوق الوالدين.
- تربية الأبناء بالقدوة.
- تعليم الأبناء.
- تنمية مهارات الأبناء ومواهبهم.
- سلوك الأبناء.
- الاحتواء العاطفي للأبناء.
- رعاية الأطفال.
- دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات.
- العنف الموجه نحو الأبناء.

رصدت عملية تحليل المحتوى للمواد الصحفية أن المعالجات الصحفية تعكس جميع هذه الموضوعات خلال فترتي الدراسة، وبلغ مجموعها معًا (٢٦٦) موضوعًا وبدلالات اجتماعية متباينة لكل فترة برز من خلالها مدى التغير في الموضوعات الاجتماعية ذات الارتباط ببُعد العلاقة الأبوية، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٣): موضوعات بُعد العلاقة الأبوية

الموضوع	الفترة الأولى			الفترة الثانية		
	ك	ن	الدلالة الاجتماعية	ك	ن	الدلالة الاجتماعية
بر الوالدين	٧	%٤٣,٨	**متوسط**	٩	%٥٦,٣	**عالٍ**
عقوق الوالدين	١٢	%٩٢,٣	**عالٍ**	١	%٧,٧	**نادر**
تربية الأبناء بالقدوة	٥	%٨٣,٣	**متوسط**	١	%١٦,٧	**نادر**
تعليم الأبناء	٣٤	%٨٢,٩	**عالٍ جدًّا**	٧	%١٧,١	**متوسط**
تنمية مهارات الأبناء ومواهبهم	٦	%٥٤,٥	**متوسط**	٥	%٤٥,٥	**متوسط**
سلوك الأبناء	٥٤	%٦٨,٤	**عالٍ جدًّا**	٢٥	%٣١,٦	**عالٍ جدًّا**
الاحتواء العاطفي للأبناء	٥	%٦٢,٥	**متوسط**	٣	%٣٧,٥	**نادر**
رعاية الأطفال	٣٠	%٦٨,٢	**عالٍ جدًّا**	١٤	%٣١,٨	**عالٍ جدًّا**
دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات	١٥	%٥٧,٧	**عالٍ جدًّا**	١١	%٤٢,٣	**عالٍ**
العنف الموجه نحو الأبناء	١٢	%٥٤,٥	**عالٍ**	١٠	%٤٥,٥	**عالٍ**
المجموع	١٨٠			٨٦		

	النسبة المئوية	%٦٧,٧	%٣٢,٣
الاتجاهات النظرية	التركيز على أدوار أفراد الأسرة أو أحدهم	٢٦٣	١١٤
	التركيز على الصراع بين بعض أفراد الأسرة أو جميعهم	٥٩	١٨
	إبراز التفاعلات والاتصالات بين أفراد الأسرة	٢٠٩	١٠٥
	إبراز جانب تبادل المنفعة بين أفراد الأسرة	٧	٠

يُلاحظ من بيانات تحليل محتوى المواد الصحفية حجم موضوعات بُعد العلاقة الأبوية التي تعكسها المعالجات الصحفية في كل فترة زمنية، ومدى التغير في حجم هذه الموضوعات عبر عامل الزمن؛ حيث تشير قيم التحليل أن المعالجات الصحفية تعكس جميع موضوعات هذا البعد في الفترة الأولى للدراسة بنسبة بلغت (٦٧,٧%)، في حين بلغت نسبة ما تعكسه منها الفترة الثانية (٣٢,٣%) بما يكشف عن التباين بين الفترتين في معالجة موضوعات بُعد العلاقة الأبوية، والانخفاض في حجم معالجتها صحفيًا في الفترة الثانية من الدراسة. كما يظهر من البيانات أعلاه بروز الاتجاهين النظريين المرتبطين بالنظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية؛ فالأسرة متفاعلة وتسعى إلى المحافظة على توازنها.

وفيما يلي تفصيل لبيانات تحليل المحتوى لكل موضوع من موضوعات بُعد العلاقة الأبوية خلال فترتي الدراسة، بما يبُرز مدى التغير الذي طرأ عليه:

- **بر الوالدين:**

تشير البيانات إلى اختلاف نسب موضوعات بر الوالدين خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٤٣,٨%)، في حين ارتفعت نسبة معالجتها صحفيًا في الفترة الثانية إلى (٥٦,٣%). بما يُظهر مدى التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع بر الوالدين خلال الفترتين الأولى والثانية.

- **عقوق الوالدين:**

تباينت نسب موضوعات عقوق الوالدين التي برزت خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت معظمها في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٩٢,٣%)، في حين أن حجم ظهورها في الفترة الثانية كان نادرًا؛ إذ بلغت نسبتها (٧,٧%)، بما يكشف مدى التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع عقوق الوالدين خلال الفترتين الأولى والثانية.

- **تربية الأبناء بالقدوة:**

تباينت نسب موضوعات تربية الأبناء بالقدوة في المواد الصحفية خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت معظمها في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٨٣,٣%)، في حين أن

حجم ظهورها في الفترة الثانية كان نادرًا؛ إذ بلغت نسبتها (١٦,٧%)، بما يعكس التغير بين معالجته صحفيًا في الفترتين الأولى والثانية.

- **تعليم الأبناء:**

تباينت نسب موضوعات تعليم الأبناء في المواد الصحفية خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت معظمها في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٨٢,٩%)، في حين انخفضت نسبتها في الفترة الثانية؛ إذ بلغت (١٧,١%)، بما يكشف مدى التغير في معالجته صحفيًا في الفترتين الأولى والثانية.

- **تنمية مهارات الأبناء ومواهبهم:**

تباينت نسب موضوعات تنمية مهارات الأبناء ومواهبهم خلال فترتي الدراسة؛ حيث بلغت نسبتها في الفترة الأولى (٥٤,٥%). في حين انخفضت نسبتها في الفترة الثانية إلى (٤٥,٥%)، بما يكشف مدى التغير في معالجته صحفيًا في الفترتين الأولى والثانية.

- **سلوك الأبناء:**

تباينت نسب موضوعات سلوك الأبناء في المواد الصحفية خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت معظمها في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٦٨,٤%)، في حين انخفضت نسبتها في الفترة الثانية إلى (٣١,٦%)، بما يكشف مدى التغير في معالجته صحفيًا في الفترتين الأولى والثانية.

- **الاحتواء العاطفي للأبناء:**

تباينت نسب موضوعات الاحتواء العاطفي للأبناء خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٦٢,٥%). في حين انخفض حجم ظهورها في الفترة الثانية إلى (٣٧,٥%)، بما يعكس مدى التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع الاحتواء العاطفي للأبناء خلال الفترتين الأولى والثانية.

- **رعاية الأطفال:**

تباينت نسب موضوعات رعاية الأطفال خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت (٦٨,٢%) منها في الفترة الأولى، في حين انخفضت نسبة ظهورها في الفترة الثانية إلى (٣١,٨%)، بما يُظهر عن مدى التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع رعاية الأطفال خلال الفترتين الأولى والثانية.

- **دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات:**

تباينت نسب موضوعات دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٥٧,٧%)، في حين انخفضت نسبتها في الفترة الثانية إلى (٤٢,٣%)، بما يرصد عن مدى التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات في الفترتين الأولى والثانية.

- **العنف الموجه نحو الأبناء:**

تباينت نسب موضوعات العنف الموجه نحو الأبناء خلال فترتي الدراسة؛ حيث جاءت في الفترة الأولى بنسبة بلغت (٥٤,٥%)، في حين انخفضت نسبتها في الفترة الثانية إلى (٤٥,٥%)، بما يُظهر عن التغير في حجم المعالجات الصحفية لموضوع العنف الاتجاه نحو الأبناء في الفترتين الأولى والثانية.

ثامنًا: مناقشة نتائج الدراسة:

اهتمت المواد الصحفية بالموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية، وقد تباينت معدلات معالجتها صحفيًّا خلال فترتي الدراسة في أبعاد العلاقة الزوجية والعلاقة الأبوية.

ففي بُعد العلاقة الزوجية؛ جاءت الدلالات الاجتماعية في الفترة الأولى لموضوعات سوء العشرة بين الزوجين والطلاق بمستوى معالجات صحفية عالية جدًّا، ثم حُسن العشرة بين الزوجين بمستوى معالجات صحفية متوسطة، في حين جاءت الدلالات الاجتماعية لموضوعي حقوق الزوجة والعنف الموجه نحو الزوجة بمستوى معالجات صحفية نادرة. وفي المقابل؛ كانت هناك ندرة في المعالجة الصحفية لجميع موضوعات هذا البُعد في الفترة الثانية.

وتبين أن نوعية الموضوعات ذات الدلالة الاجتماعية المرتفعة (سوء العشرة بين الزوجين والطلاق) والمتوسطة (حُسن العشرة بين الزوجين) القائمة على التفاعلات والاتصالات بصورة كبيرة تتلاءم مع بعض افتراضات أبرز الاتجاهات النظرية (البنائي الوظيفي والتفاعلي الرمزي) في فترتي الدراسة، كما أظهرتها عملية تحليل المحتوى؛ ففي ضوء الاتجاه التفاعلي الرمزي وما يتضمنه من اهتمام بالتفاعلات بين أفراد الأسرة؛ أبرزت المعالجات الصحفية التفاعلات بين الزوجين، وذلك من خلال طرح بعض المواقف الزوجية أو رؤية عامة لموضوع أسري أو بعض الحالات الواقعية أو آراء بعض الأزواج والزوجات حول بعض الموضوعات. وتعكس هذه المعالجات مدى جودة التفاعلات بين الزوجين بما ينعكس على طبيعة العلاقة الزوجية.

وفي ضوء الاتجاه البنائي الوظيفي وما يتضمنه من التركيز على أدوار الزوجين؛ ركزت المعالجات الصحفية على أداء الدور المرتبط بمركز الزوج أو الزوجة سواء من حيث القيام بهذا الدور تجاه الآخر بما يحقق بينهما تكاملًا وظيفيًّا يساهم في تحقيق جودة العلاقة الزوجية والمحافظة على الأسرة مثل موضوعات حُسن العشرة، أو ما قد يطرأ على عملية الأداء من ضعف أو خلل في بعض الحالات، بما قد ينعكس على نوعية العلاقة الزوجية مثل بعض موضوعات سوء العشرة بين الزوجين، إلا أن الأسرة رغم ذلك تتسم بسعيها للمحافظة على توازنها الذي ينعكس على التفاعلات بين أفرادها.

ويمكن تفسير انخفاض موضوعات حقوق الزوجة والعنف الموجه نحو الزوجة في كلا الفترتين في ضوء كون الأسرة تسعى إلى المحافظة على توازنها (بنائيًّا وظيفيًّا)، وكونها متفاعلة (تفاعليًّا رمزيًّا) داخليًّا فيما بين أفرادها، وأن سعيها للمحافظة على حالة التوازن والاستقرار يتضمن معرفةً ووعيًّا بحقوق أفرادها، مما قد يظهر أثناء أداء الزوجين لأدوارهما تجاه بعضهما البعض، وعلى نوعية التفاعلات أثناء أداء الدور، ومن ثمّ على العلاقة فيما بينهما.

كما يعكس -أيضًا- الانخفاض في معدلات موضوع العنف نحو الزوجة علاوة على ما افترضته الاتجاهات النظرية السابقة؛ ضعف ظهور الاتجاه النظري الذي يفترض وجود صراع بين الزوجين في المعالجات الصحفية.

وعلى الرغم من الدلالة الاجتماعية العالية جدًّا لموضوع الطلاق -ضمن بُعد العلاقة الزوجية- في الفترة الأولى إلا أنه انخفض إلى دلالة اجتماعية ذات معالجات صحفية نادرة في الفترة الثانية، في حين تؤكد بعض التقارير ارتفاع معدلات الطلاق في هذه الفترة. ووفقًا لإحصاءات الهيئة العامة للإحصاء (٢٠٢٠م) بلغ عدد صكوك الطلاق (٥٧,٥٩٥) صكًا، مرتفعًا عن عام ٢٠١٩م بنسبة ١٢,٧%. وقد يكون أحد أسباب ندرتها هو التركيز على موضوعات اجتماعية أخرى مثل موضوعات العلاقة الأبوية.

ورغم ندرة المعالجات الصحفية لبقية موضوعات العلاقة الزوجية في الفترة الثانية؛ إلا أن هناك اهتمام بارز من قِبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بإقامة برامج تدريبية للمقبلين والمقبلات على الزواج مما قد ينعكس على استقرار الأسرة منذ تكوينها والعلاقات فيما بين أفرادها.

وفي بُعد العلاقة الأبوية؛ أكدت نتائج تحليل محتوى المواد الصحفية أنها أكثر الموضوعات الاجتماعية معالجةً صحفيًا خلال فترتي الدراسة. فقد جاءت الدلالات الاجتماعية في الفترة الأولى لموضوعات تعليم الأبناء وسلوك الأبناء ورعاية الأطفال ودعم الأبناء الذين لديهم مشكلات بمستوى معالجات صحفية عالية جدًّا، ثم عقوق الوالدين والعنف الموجه نحو الأبناء بمستوى معالجات صحفية عالية، في حين جاءت الدلالات الاجتماعية لبقية موضوعات هذا البُعد بمستوى معالجات صحفية متوسطة. وفي الفترة الثانية؛ فقد جاءت موضوعات سلوك الأبناء ورعاية الأطفال بمستوى معالجات صحفية عالية جدًّا، ثم بر الوالدين ودعم الأبناء الذين لديهم مشكلات والعنف الموجه نحو الأبناء بمستوى معالجات صحفية عالية، في حين جاءت الدلالات الاجتماعية لبقية الموضوعات ما بين مستويات متوسطة ونادرة من المعالجات الصحفية.

ففي جانب الموضوعات التي ترتكز على معاملة الأبناء للآباء وهما موضوعي بر الوالدين وعقوقهما؛ فهناك ارتفاع لمستوى المعالجات الصحفية

لموضوع بر الوالدين من متوسطة في الفترة الأولى إلى عالية في الفترة الثانية، يقابلها انخفاض في مستوى المعالجات الصحفية لموضوع عقوق الوالدين من عالية في الفترة الأولى إلى نادرة (موضوع واحد فقط) في الفترة الثانية.

في جانب علاقة الآباء بأبنائهم؛ فإن محافظة موضوعي سلوك الأبناء ورعاية الأطفال على مستوى المعالجات الصحفية العالية جدًّا خلال الفترتين الأولى والثانية يعكس اهتمام المواد الصحفية بأبرز الموضوعات ذات العلاقة بتنشئة الأبناء، اهتمامًا مؤكِدًا على إبراز الدور الرئيس للأبوين والمشترك بينهما في رعاية أطفالهما أو العناية بسلوكهم وتوجيههم، بما يحقق تكاملًا وظيفيًّا بينهما أو وعيًّا لدى أبنائهم تجاه بعض صور السلوك مع الإشارة إلى نوعية التفاعلات أثناء ذلك والتي تنعكس على عمليتي الرعاية والتوجيه. وكذلك اهتمامها بما يتعلق بموضوع دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات كالمرضى من خلال أداء الأبوين أدوارهما وتوفير احتياجاتهم من حيث الرعاية والاحتواء وتقديم الدعم اللازم والملائم لمشكلاتهم.

وتؤكد النتائج أن موضوع العنف الموجه نحو الأبناء _أو الزوجة كما في بُعد العلاقة الزوجية_ كانت في معظمها عبارة عن حالات فردية عكستها المعالجات الصحفية من خلال إبراز الصراع بين بعض أفراد الأسرة، وليست كموضوعات أسرية عامة. كما طرحت المعالجات الصحفية هذا الموضوع في الفترة الثانية من خلال القرارات التي تدعم حماية الأبناء وتقديم المساعدات لهم من قِبل الجهات ذات الاختصاص في حال تعرضهم للعنف الأسري.

وبناءً على ما سبق؛ فقد بينت نتائج الدراسة الراهنة التغير في الموضوعات الاجتماعية للأسرة السعودية كما تعكسها المعالجات الصحفية؛ حيث أن أبرز الموضوعات الاجتماعية التي تعكسها المعالجات الصحفية في الفترتين الأولى والثانية هي ذات الارتباط ببُعد العلاقة الأبوية (بر الوالدين، تعليم الأبناء، سلوك الأبناء، رعاية الأطفال، دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات، العنف الموجه نحو الأبناء)،

كما كشفت نتائج الدراسة عن التغير في الموضوعات الاجتماعية ذات الارتباط ببُعد العلاقة الأبوية من حيث موضوع عقوق الوالدين، وبُعد العلاقة الزوجية بوجود انخفاض في دلالاتها الاجتماعية وندرة معالجتها صحفيًّا في الفترة الثانية. وعلى الرغم من أهمية العلاقة الزوجية في الأسرة وانعكاسها على بقية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، إلا أنه هذه الندرة قد تكون بسبب الاهتمام بموضوعات أخرى ذات أهمية مثل موضوع سلوك الأبناء والذي يتلاءم طرحه والاعتناء به في الفترة الثانية مع التغيرات التقنية والتوسع في استخدام الأجهزة الذكية من قِبل الأبناء، ودور الآباء في العناية بسلوك أبنائهم الذي جاءت أبرز المعالجات الصحفية مناقشةً له من هذا الجانب.

ومن جانب نتائج أبرز موضوعات بُعد العلاقة الأبوية (بر الوالدين، تعليم الأبناء، سلوك الأبناء، رعاية الأطفال، دعم الأبناء الذين لديهم مشكلات، العنف الاتجاه نحو الأبناء) فهي تتفق مع دراسة الغامدي (١٩٩٦) التي وجدت أن خروج المرأة للعمل لم يؤثر سلبيًا على دورها كأم ومربية للأطفال. وذلك يتضمن القيام بدور الرعاية والدعم والتعليم والاحتواء العاطفي من قِبل أحد الوالدين الذي يتفق مع مضامين أبرز هذه الموضوعات. وتختلف مع دراسة الحربي (٢٠١٧) التي توصلت إلى افتقاد الأبناء للتوجيه من قِبل أفراد الأسرة لانشغالهم بالهواتف الذكية -والتي تُستخدم بمعدلات عالية في الفترة الثانية-؛ إذ أكدت الدراسة الراهنة أن سلوك الأبناء أحد أبرز الموضوعات التي عكستها المعالجات الصحفية من خلال التأكيد على دور الوالدين في عملية التوجيه.

تاسعًا: التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي:

- توجيه لجان التنمية الأسرية بمتابعة أبرز الموضوعات الأسرية التي تعكسها المعالجات الصحفية، وتحديد مدى الحاجة لإجراء دراسات متخصصة حولها بما يدعم استقرار الأسرة.
- ضرورة تنويع المؤسسات الصحفية للموضوعات الأسرية التي تعكسها المعالجات الصحفية دون إغفال لبعض الموضوعات كالتي تشير الإحصاءات إلى ارتفاع معدلاتها (مثل الطلاق).

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

أحمد، عبدالباقي جمعة، ومحمد، نورالدائم عثمان. (٢٠١٣). *التغير الاجتماعي والثقافي في الأسرة بشمال كردفان: بالتطبيق على مدينة أم روابة* [أطروحة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

بوزيد، على. (٢٠١٦). التغير في العلاقات الاجتماعية داخل البيئة العمرانية الجديدة بمدينة أدرار. *مجلة الحقيقة*، (٣٨)، ٣٧٢ - ٤٠١.

جرادات، عطاف أحمد، والنوري، قيس. (١٩٩٢). *مؤشرات التغير الاجتماعي في قرية أردنية: دراسة أنثروبولوجية ميدانية في قرية سمر الكفارات* [رسالة ماجستير، جامعة اليرموك]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الجهني، عبد المعطي بن سلامة. (٢٠١٢). *التغير في سلطة اتخاذ القرار في الأسرة السعودية: دراسة على عينة من الأسر السعودية بمحافظة أملج* [أطروحة دكتوراة، جامعة الملك عبد العزيز]. مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز.

الجولاني، فادية عمر. (١٩٨٤). *التغير الاجتماعي: مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير*. دار الإصلاح للطباعة والنشر.

حجازي، محمد فؤاد. (٢٠١٣). *النظريات الاجتماعية* (ط.٨). مكتبة وهبة.

الحربي، مشعل بن حسن. (٢٠١٧). *الهواتف الذكية والعلاقات الافتراضية للمراهقين: دراسة مسحية على عينة من المراهقين بمدينة جدة* [أطروحة دكتوراة، جامعة الملك عبد العزيز]. مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز.

الحسن، إحسان محمد. (٢٠١٥). *النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة* (ط.٣). دار وائل للنشر.

حلمي، جلال إسماعيل. (١٩٩٠). *دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري: جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة أنموذجًا*. دار القلم.

خرفي، مريم، ومسعودي، كلثوم. (٢٠١٤). *تأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية: الهاتف المحمول نموذجًا: دراسة ميدانية لبعض أحياء بلدية ورقلة* [رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الخشاب، سامية مصطفى. (٢٠٠٨). *النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة*. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

الخطيب، سلوى عبدالجميد. (٢٠١٧). *نظرة في علم الاجتماع الأسري* (ط.٣). رؤية للطباعة والتجهيز الفني.

الخطيب، سلوى عبدالحميد أحمد. (١٩٩٣). أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل السعودي: دراسة مقارنة بين جيل الأمهات والجدات في مدينة الرياض. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية*، ٦ ، ٣٧-٧٥.

دليو، فضيل. (٢٠١٤). معايير الصدق والثبات في البحوث ا لكية والكيفية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ١١ (١٩)، ٨٢-٩١.

الرشيدي، غازي عنيزان. (٢٠٢١). أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية. *مجلة كلية التربية*، ١ (٥٤)، ٧٩-١١٤.

سكوت، جون. (٢٠٠٩). *علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية* (محمد عثمان، مترجم). الشبكة العربية للأبحاث والنشر. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٦).

الشبول، أيمن محمد قاسم، ونعامنة، محمود محمد. (٢٠٠٩). التغير الاجتماعي وبناء الاسرة: دراسة أثنولوجية لبلدة الطره. *مجلة شؤون اجتماعية*، ٢٦ (١٠٤)، ٩-٤٤.

طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٨). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. دار الفكر العربي.

عبدالجواد، مصطفى خلف. (٢٠١١). *نظرية علم الاجتماع المعاصر* (ط.٢). درا المسيرة للنشر والتوزيع.

عبدالحميد، محمد. (١٩٨٤). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. دار الشروق.

عبدالرحمن، أنور حسين. (٢٠١٧). *تحليل المحتوى في العلوم السلوكية والاجتماعية*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

عثمان، إبراهيم. (١٩٩٩). *مقدمة في علم الاجتماع*. دار الشروق.

العمر، معن خليل. (٢٠١٦). *علم اجتماع الأسرة*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

عودة، محمود. (د.ت). *أسس علم الاجتماع*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الغامدي، سعيد بن فالح. (١٩٨٩). تغير الأدوار في الأسرة الريفية: دراسة في منطقة الباحة. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية*، ٢ ، ١ - ٣٢.

الغامدي، محمد بن سعيد. (١٩٩٦). عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية*، ٩ ، ٣-٥٨.

غدنز، أنتوني. (٢٠٠٥). *علم الاجتماع* (فايز الصياغ، مترجم). المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠١).

الغريب، عبدالعزيز بن علي. (٢٠١٢). *الأسرة السعودية دراسات وقضايا معاصرة*. دار الزهراء.

الغريب، عبدالعزيز بن علي. (٢٠١٧). *التغير الاجتماعي والثقافي* (ط.٢). خوارزم العلمية.

غيث، محمد عاطف. (٢٠١٦). *قاموس علم الاجتماع*. دار المعرفة.

كتبخانه، إسماعيل بن السيد خليل. (٢٠١٨). *أسس علم الاجتماع* (ط.٦). خوارزم العلمية.

لطفي، طلعت إبراهيم، والزيات، كمال عبدالحميد. (٢٠٠٩). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. دار غريب.

محمد، عماد عبداللطيف حسين، وخيري، مجد الدين عمر. (١٩٩٤). *الخصائص البنائية للأسرة في مدينة الزرقاء: دراسة ميدانية* [رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية]. المستودع الرقمي الأسري.
http://repository.hess.sa/xmlui/handle/123456789/377

منصور، تحسين بشير، وأبو رمان، عبدالله سليمان. (٢٠١٣). المعالجة الصحفية للشئون الثقافية في صحيفتي الرأي والدستور. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، ٦ (٢)، ١٥٧ – ١٧٨.

نوري، محمد عثمان الأمين. (٢٠٠٨). التغيير الاجتماعي والالتزام بالعشيرة: دراسة تطبيقية على المجتمع الريفي السعودي. *مجلة جامعة أم درمان الإسلامية*، (١٠)، ١٠-٤٠.

ولي، حسين اسماعيل علي. (٢٠١٤). دور العولمة في تغير القيم الاجتماعية: دراسة ميدانية. *الفكر الشرطي*، ٢٣ (٨٩)، ٢٧٥ - ٣١٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Ginsberg, M. (1958). Social Change. *The British Journal of Sociology*, *9*(3), 205-229.

Blumer, Herbert. (1986). *Symbolic interactionism: Perspective and method*. University of California Press, Ltd.

Hamdan, S. S. (1990). *Social change in the Saudi family*. Iowa State University.